الحِصانُ الخشبيُّ العجيبُ .

فَزَعَقَتِ الْإِوَزَّةُ : اِرْجِعْ
يا دِيدِى ، وَخُذْ شَعَرَ ذَيْلِكَ
النّاعِمَ ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ
كَلامَها ، وَلَمْ يَرْجِعْ ، وَلَمْ
يَهْتَمّ بِشَعْرِ ذَيْلِهِ النّاعِمِ ،
وَاسْتَمَرَّ يَجْرِى فى الطَّرِيقِ
وَهُوَ فَرِحٌ مَسْرُورٌ ، فَأَخَذَتْهُ
الْإِوَزَّةُ ، وَاحْتَفَظَتْ بِهِ حَتَّى
يَحْضُرَ سَمِيرٌ وَسَمِيرَةُ لِيَأْخُذاهُ .

اِسْتَمَرَّ الحِصانُ الْعَجيبُ يجرِى
عَلَى ثلاثِ أرجُلٍ فقطْ ، وَهُوَ بِغَيرِ
ذَيلٍ ، حَتَّى وَجَدَ فِى طَرِيقِهِ نَعجَةً
سَمِينَةً صَفراءَ ترعَى عَلَى التُّرعَةِ مَعَ
بعضِ الْغَنَمِ ، فَنَظَرَتْ إلَيهِ النَّعجَةُ ،
وَخَافَتْ مِنهُ ، وَحاوَلَت أَنْ تَبعُدَ
عَنْ طَرِيقِهِ الَّذِى يَسِيرُ فِيهِ ، وَلٰكِنَّهَا
لَمْ تَقدِرْ ، فَصَدَمَهَا صَدمَةً قَوِيَّةً ،
فَوَقَعَتْ هِىَ وَالْحِصانُ الْغَرِيبُ فِى

الطِّينِ عَلَى شاطِئِ التُّرعَةِ الصَّغيرةِ.
وبعدَ لحظَةٍ قامَ الحِصانُ مِنَ
الطِّينِ ، وَرَجَعَ يجرِي كَما كانَ مِن
قَبلُ. وَقَد تَرَكَ وَراءَهُ رِجلَينِ
أُخرَيَيْنِ مِنْ أرجُلِهِ الثَّلاثِ ، وَلَم
تَبْقَ لَهُ إلاّ رِجلٌ خَشَبِيَّةٌ واحِدَةٌ.
فَنادَتهُ النَّعجَةُ الصَّفراءُ : ماءْ،
ماءْ ، اِرجِعْ يادِيدِي ؛ لِتَأخُذَ
رِجلَيْكَ مَعَكَ ، فَلَم يَرجِعْ ،
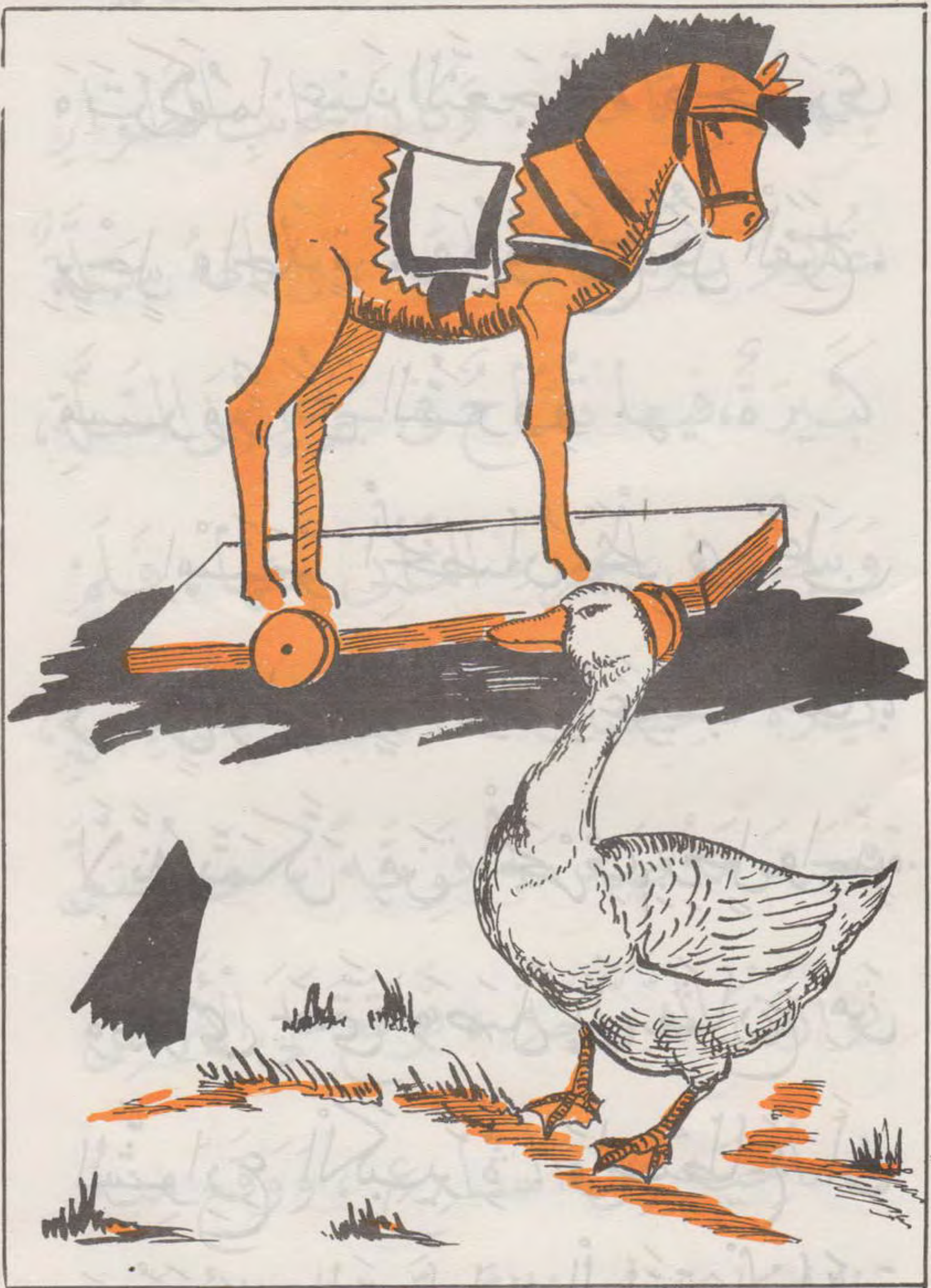
الحِصانُ لَمْ يَسمَعْ كَلامَ الإِوَزَّةِ .

وَتَرَكَهُما عِنْدَ النَّعجَةِ ، وَجَرَى
بِرِجْلٍ واحِدَةٍ ، وَهوَ فَرِحٌ كُلَّ الْفَرَحِ ،
مَسرورٌ كُلَّ السُّرورِ .
اِسْتَمَرَّ الحِصانُ يَجرِي عَلَى
رِجلٍ واحِدَةٍ . وَهُوَ غَرِيبٌ حَقّاً ،
لِأَنَّهُ تَمَكَّنَ مِنَ الْجَرْيِ بِرِجلٍ واحِدَةٍ.
وَجَرَى حَتَّى وَصَلَ إلَى شَارِعٍ مِنَ
الشَّوارِعِ الْكَبِيرَةِ . وَاستَطاعَ أَنْ
يَبعُدَ عَنِ السَّيّاراتِ الْعامَّةِ وَالْخاصَّةِ

بِمهارَةٍ تامَّةٍ . وَكانَ بِجانبِ الطَّوارِ

غُلامٌ يَركَبُ دَرّاجَةً ، وَأَمامَهُ سَلَّةٌ

كَبيرَةٌ،فيها تفّاحٌ في جُزءٍ مِنَ السَّلَّةِ،

وَبَيْضٌ في الجُزءِ الثّاني مِنها، فَلَمْ

يَرَهُ الحِصانُ العَجيبُ في أَثْناءِ جَرْيِهِ،

فَصَدَمَهُ صَدمَةً قَوِيَّةً ، فَاختَلَّ

تَوازُنُ الدَّرّاجَةِ ، فَوَقَعَ عَلى الأَرْضِ

في ناحِيَةٍ مِنَ الشّارِعِ ، وَوَقَعَ مِنهُ

ما كانَ مَعَهُ في السَّلَّةِ مِنَ التُّفّاحِ

وَالبيضِ ، وَتدحرجَ التُّفاحُ فى الشّارِعِ ،
وَكسِرَ البيضُ كلُّهُ ، وَلَم تبقَ مِنهُ
بَيضَةٌ سَلِيمَةٌ ، فحارَ الْغلامُ الْمسكينُ
فى أَمرِهِ ، وَلَم يَعرِفْ ماذا يفعَلُ .
وَقد رَأَى الشُّرْطِىُّ الحادِثَةَ ، فوَقَفَ
مُرورَ النّاسِ فى الشّارِعِ ، حَتَّى يَقُومَ
الغُلامُ مِنَ الصّدْمَةِ ، وَيجمَعَ ما وَقعَ
مِنهُ مِنَ التُّفّاحِ . وَجَرَى النّاسُ
وَالأَطفالُ لِمُساعَدَتِهِ فى جمعِ التُّفّاحِ

مِنَ الْأَرْضِ . وَأَسِفَ الْجَمِيعُ لِكَسْرِ
الْبَيْضِ كُلِّهِ . وَنَظَروا جَميعاً إلى الحِصانِ
الَّذى صَدَمَهُ وَقَدْ وَقَعَ فِى الشارِعِ .
فَوَجَدوهُ عَجيباً بِرِجْلٍ واحِدَةٍ ،
فَعَجِبوا كُلَّ الْعَجَبِ . وَأَمْسَكَ
الغُلامُ بِالْعُرْفِ الْجَميلِ لِلْحِصانِ ،
وَشَدَّهُ ، فَخَرَجَ فى يَدِهِ .

وَبَعْدَ لَحْظَةٍ اعتَدَلَ الْحِصانُ
العَجيبُ ، وَوَقَفَ كَما كانَ ، وَأَخَذَ

يَجرِى بِرِجلٍ واحِدَةٍ مَرَّةً أُخْرَى ،
وَجَرَى الْغُلامُ بِالدَّرّاجَةِ وَراءَهُ ،
وَقَد أرادَ أن يُمْسِكَ بِهِ ، وَيَقْبِضَ
عَلَيهِ ، وَأَخَذَ يُنادِيهِ : اِرجِعْ أَيُّها
الْحِصانُ الْعَجيبُ ، وَخُذ عُرفَكَ ،
ـ وَالعُرفُ هُوَ شَعرُ الرَّقَبَةِ ـ ، فَلَم يَرجِعْ ،
وَلَم يُبالِ ، وَاسْتَمَرَّ يَجْرى بِرِجلٍ
واحِدَةٍ ، وَلا ذَيلَ لَهُ ، وَلا عُرفَ
لَهُ ، وَهُوَ فَرِحٌ كُلَّ الفَرَحِ ،

مَسرورٌ كُلَّ السُّرورِ.

اِسْتَمَرَّ الْحِصانُ الْعَجيبُ

يَجري حَتَّى وَصَلَ إِلَى طَريقٍ

مُنحَدِرٍ كالتَّلِّ، يَرتَفِعُ أَحياناً،

وَيَنخَفِضُ أَحياناً، فَأَخَذَ الْحِصانُ

يَجري مَرَّةً إِلَى أَعْلَى، وَيَنْزِلُ بِانحِدارٍ

شَديدٍ إِلَى أَسفَلَ مَرَّةً أُخرَى. وَكانَ

الطَّريقُ مُنحَدِراً جِدًّا، حَتَّى إِنَّ

الْحِصانَ الْعَجيبَ لَمْ يَستَطِعْ أَنْ يَحفَظ

تَوازُنَهُ وَهُوَ نازِلٌ ، فَوَقَعَ فى بُحَيْرَةٍ صَغِيرَةٍ

بِها ماءٌ ، كانَتْ عِنْدَ سَفْحِ التَّلِّ ،

وَنِهايَتِهِ مِن تَحتُ .

وَقَعَ دِيدِى أَوِ الْهَدِيَّةُ الْعَجِيبَةُ

فى الْبُحَيرَةِ الصَّغِيرَةِ ، فَصَدَمَ فى الْماءِ ،

وَأَحدَثَ رَشاشاً كَثِيراً . وَالْخَشَبُ

خَفِيفٌ لا يَغطِسُ فى الْماءِ ، وَلِهٰذا عامَ

الْحِصانُ الْخَشَبِىُّ وَطَفا عَلَى سَطْحِ

الْماءِ ، وَاسْتَمَرَّ يَعومُ وَيَسبَحُ فى

البُحَيرَةِ ، وَيَنتَقِلُ فيها مِن ناحيَةٍ إِلَى
أُخرَى ، ولَم يَستَطِعْ أَنْ يَخرُجَ مِنها.
وَفى أثناءِ عومِهِ وَسِباحَتِهِ دَخَلَ الْماءُ
فى الْخَشَبِ ، وَتَسَرَّبَ داخِلَ الأَجزاءِ
الباقِيَةِ من الحِصانِ ، فَتَحَلَّلَ
الْغِراءُ الَّذى كانَ يَصِلُ رِجلَهُ
بِجِسمِهِ الْخَشَبِىِّ ، وَانفَصَلَت الرِّجلُ الباقِيَةُ
عَن جِسمِهِ ، وَصارَت تَعومُ وَحدَها
فى جِهَةٍ ، وَالجِسمُ يَعومُ فى جِهَةٍ

أُخرَى . وَلَم يَبقَ مُتَّصِلاً بِالْجِسْمِ
إِلَّا رَأسُ الحِصانِ ، وَبعدَ قَليلٍ تَحَلَّلَ
الْغِراءُ الَّذى كانَ يَصِلُ الرَّأسَ بِالجِسمِ ،
فَانْفَصَلَ الرَّأسُ عَنِ الْجِسمِ الْخَشَبِيِّ .
وَعامَ رَأسُ الحِصانِ الشَّقِيِّ في ناحِيَةٍ
مِنَ البُحَيرَةِ ، وَرِجلُهُ في ناحِيَةٍ أُخرَى ،
وَجِسمُهُ في ناحِيَةٍ ثالِثَةٍ .

حَزِنَ دِيدِى حُزناً شَديداً عَلَى
ما أَصابَهُ ، وَقالَ لِنَفسِهِ : لَقَد قَضَيتُ

وقتاً جميلاً فى هذه الرحلة الطويلة،
والمغامرة اللذيذة ، ولكن نهايتى
محزنة كل الحزن . وهذه دائماً نهاية
الظالمين الذين يعتدون على غيرهم من
غير سبب . وقد اعتديت على الشرطى
فى أثناء قيامه بعمله ، وصدمته صدمة
شديدة ، فوقع على الأرض ، واعتديت
على الإوزة البيضاء مع أنها لم تذنب ،
ولم تفعل شيئاً . واعتديت على النعجة

الصَّفراءِ ، وَهِىَ واقِفةٌ تَرعَى عَلَى ضِفَّةِ التُّرعَةِ ، وَلَم أكتفِ بِهٰذِهِ الاعْتِداءاتِ الْمُتَكرِّرَةِ، وَفيها ظُلمٌ لِغَيرِى مِنَ الإنسانِ وَالطّائِرِ وَالْحَيَوانِ بِغَيرِ سَبَبٍ يَدعُو إِلَى ذٰلِكَ . وَاعتَدَيتُ عَلَى غُلامٍ مِسكِينٍ ، وَهُوَ راكِبُ دَرّاجَتَهُ، وَبَعثَرْتُ ماكانَ مَعَهُ مِنَ التُّفّاحِ ، وَكَسَرتُ جَمِيعَ ماكانَ عِندَهُ مِنَ الْبَيضِ ، وَهُوَ راكِبٌ لَمْ يُخطِئْ فى شَىءٍ . وَلَا أَعرِفُ ماذا سَيَفعَلُ

مَعَه سَيِّدُهُ الآنَ ، وَقَد يُعاقِبُه عِقاباً

شَديداً عَلَى ما كَسَرَ مِنَ الْبَيضِ بِسَبَبي . فَأَنا

أَستَحِقُّ كُلَّ عُقُوبَةٍ ، وَكُلَّ ما حَدَثَ لِي ؛

فَقَد فَقَدتُ رِجلاً مِن أَرجُلِي الأَربَعِ

حِينَما صَدَمتُ الشُّرطِيَّ . وَفَقَدتُ شَعَرَ

ذَيلِي النّاعِمَ حِينَما صَدَمتُ الإِوَزَّةَ البَيضاءَ .

وَفَقَدتُ رِجلَينِ أُخرَيَينِ مِن أَرجُلِي وَبَقِيتُ

بِرِجلٍ واحِدَةٍ حِينَما اعتَدَيتُ عَلَى النَّعجَةِ

الصَّفراءِ . وَفَقَدتُ عُرفِي - وَهُوَ شَعَرُ رَقَبَتِي -

حِينَما اعتَدَيتُ عَلى الْغُلامِ الْمِسْكِينِ وَهُوَ
راكِبُ دَرّاجَتَه . وَانفصَلَتْ رِجلى الرّابِعَةُ
مِن جِسمِى ، وَانفصَلَ رَأْسِى مِن جِسمِى
كَذَلِكَ حِينَما وَقَعتُ فى الْبُحَيرَةِ .

وَهٰذا عِقابٌ عادِلٌ مِنَ اللهِ سُبْحانَهُ
وَتَعالَى . وَنَدِمَ عَلَى ما فَعَلَ ، وَعَزَمَ عَلَى أَلَّا
يَعُودَ إِلَى عِصْيانِهِ وَاعتِدائِهِ عَلَى غَيرِهِ .
وَأَخَذَ يَندَمُ وَيَسأَلُ نَفسَهُ : لِماذا جَرَيتُ ؟
وَلِماذا هَرَبتُ ؟ وَلِماذا لَمْ أُطِعْ صاحِبِى ؟

لِماذا لم أرجعْ حينما ناداني وطلبَ مني الرُّجوعَ؟ لو أطعتُهُ وسمعتُ كلامَهُ ورجعتُ إليهِ ما حدثَ لي ما حدثَ. وما فقدتُ أرجلي الأربعَ، وشعرَ ذيلي النّاعمِ، وعُرفي الجميلَ، وبقيَّةَ جسمي. لقد عاقبني اللهُ على كلِّ ما حدثَ منِّي من خطأ. ولن أُخطئَ مرَّةً أُخرى.

والآنَ نرجعُ إلى صاحبِهِ سميرٍ، وكانَ معهُ أُختُهُ سميرةُ، يلعبانِ معاً بالهديَّةِ

الْجَمِيلَةِ ، وَهِيَ الْحِصَانُ الْخَشَبِيُّ ، فَقَدْ تَرَكَهُمَا وَجَرَى بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ ، وَنَادَاهُ كُلٌّ مِنْهُمَا ، وَطَلَبَا مِنْهُ الرُّجُوعَ ، فَلَمْ يَسْمَعِ الْكَلَامَ ، وَلَمْ يَرْجِعْ ، فَعَجِبَا كُلَّ الْعَجَبِ حِينَ جَرَى ، وَلَمْ يَسْمَعْ كَلَامَهُمَا .

فَقَالَتْ سَمِيرَةُ لِأَخِيهَا : يَجِبُ أَنْ نَذْهَبَ وَرَاءَهُ ، وَنَتْبَعَهُ ، وَلَا نَتْرُكَهُ وَحْدَهُ . فَوَافَقَهَا سَمِيرٌ عَلَى رَأْيِهَا ، وَذَهَبَا وَرَاءَهُ ، وَتَبِعَاهُ ، وَلَمْ يَتْرُكَاهُ . وَقَدْ رَأَيَاهُ وَهُوَ يَصْدِمُ الشُّرْطِيَّ ، وَأَخَذَ سَمِيرٌ الرِّجْلَ الْخَشَبِيَّةَ الَّتِي انْفَصَلَتْ مِنْهُ

حينما وَقَعَ على الشُّرطِىِّ . وَاسْتَمَرَّ الأَخوانِ
يَمشِيانِ وَراءَ هٰذا الْحِصانِ الشَّقِىِّ الْمُغامِرِ، فى
الطَّريقِ الضَّيِّقِ . وَرَأياهُ وَهُوَ يَصدِمُ الإِوَزَّةَ
الْمِسْكِينَةَ الْبَيضاءَ ، وَلَحَظا الإِوَزَّةَ وَهِىَ تَنقُرُهُ
بِمِنقارِها ، وَأَخَذَت سَميرَةُ شَعَرَ ذَيلِهِ الَّذِى تَرَكَهُ
فى الطَّريقِ بِجانِبِ الإِوَزَّةِ ، وَوَضَعَتهُ فى جَيْبِها ،
وَاسْتَمَرّا يَجرِيانِ وَرَاءَهُ وَيَتبَعانِهِ فى طَرِيقِهِ .

وَقَد رَأى سَميرٌ وَسَميرَةُ الْحِصانَ الْعَجِيبَ
وَهُوَ يَصدِمُ النَّعجَةَ الصَّفراءَ ، وَرَأياهُ وَقَد تَرَكَ

رِجلَيْنِ مِن ارجُلِهِ الثَّلاثِ عِندَ النَّعجَةِ . وَضَحِكا ضَحِكاً كَثيراً حينَما رَأَياهُ يَجرِى بِرِجلٍ واحِدَةٍ .

اِلْتَقَطَ سَميرُ الرِّجلَيْنِ اللَّتَيْنِ تَرَكَهُما الْحِصانُ عِندَ النَّعجَةِ ، وَأَخَذَهُما مَعَهُ . وَاسْتَمَرَّ هُوَ وَأُخْتُهُ يَجرِيانِ وَرَاءَهُ حَتَّى صَدَمَ الْغُلامَ الْمِسكينَ راكِبَ الدَّرّاجَةِ ، فَوَقَعَ مِنهُ ما كانَ مَعَهُ مِنَ التُّفّاحِ ، وَكَسَرَ الْبَيضُ كُلُّهُ .

وَاشْتَرَكَ سَميرُ وَسَميرَةُ مَعَ النّاسِ فى مُساعَدَةِ راكِبِ الدَّرّاجَةِ فى جَمْعِ ما وَقَعَ مِنهُ مِن

التُّفَّاحِ فى الشَّارِعِ . وَرَأَيَا عُرْفَ الحِصانِ
الْمُغَامِرِ ، وَهُوَ شَعرُ رَقَبَتِهِ مَرْمِيًّا فى الأَرْضِ ،
بَعدَ أَنْ رَمَاهُ رَاكِبُ الدَّرَّاجَةِ ، وَهُوَ مُتَأَلِّمٌ
حَزِينٌ لِمَا حَدَثَ لَهُ بِغَيرِ ذَنبٍ . فَأَخَذَت
سَمِيرَةُ عُرْفَ الْحِصانِ ، وَوَضَعَتْهُ مَعَ شَعرِ
ذَيلِهِ فى جَيْبِهَا . وَاستَمَرَّا يَجرِيانِ وَرَاءَهُ حَتَّى
تَعِبَا مِنَ الْجَرْيِ ، وَأَحَسَّا بِالأَلَمِ ، وَأَخَذَا
يَنْهَجانِ وَيَتَنَفَّسانِ بِصُعُوبَةٍ .
وَقَدْ تَبِعَاهُ وَمَشَيَا وَرَاءَهُ ، وَهُوَ يَجْرِي

فى طَريقٍ شَديدِ الانْحِدارِ ، يَرتَفِعُ أَحياناً

وَيَنزِلُ بِانْحِدارٍ أَحياناً . وَرَأَياهُ وَهُوَ يَقَعُ فى

الْبُحَيرةِ الصَّغيرَةِ ، فَذَهَبا إِلَيهِ ، وَلَحَظاهُ وَهُوَ

يَعومُ فَوقَ ماءِ الْبُحَيرَةِ . وَلَم يُمكِنهُما الْوُصولُ

إِلَيهِ ، وَالْقَبضُ عَلَيهِ فى الْحالِ ، لِأَنَّهُ كانَ بَعيداً

مِنهُما فى الْبُحَيْرَةِ .

قالَ سَميرٌ : إِنَّهُ لَن يَغرَقَ فى الْماءِ ، فَالْبُحَيرَةُ

لَيسَتْ عَميقَةً ، وَسَيَطفو الْخَشَبُ ، وَيَعومُ

فَوقَ الْماءِ . فَيَجِبُ أَن نَذهَبَ لِنُحْضِرَ عَصاً

وَقَعَ التُّفَاحُ ، فَوَقَفَ الشُّرْطِيُّ المُرُورَ .

طَوِيلَةً ، ثُمَّ نَرْجِعَ إِلَيْهِ ، لِنَجْذِبَهُ وَنَشُدَّهُ

إِلَيْنَا ، وَنُخْرِجَهُ مِنَ الْبُحَيْرَةِ . وَلَنْ يَحْدُثَ

لَهُ أَكْثَرُ مِمَّا حَدَثَ .

فَوَافَقَتْ سَمِيرَةُ عَلَى هٰذَا الرَّأْيِ السَّلِيمِ .

وَذَهَبَ الْأَخَوَانِ ، وَأَحْضَرَا عَصًا طَوِيلَةً مِنَ

الْبَيْتِ ، وَرَجَعَا بِهَا ، وَذَهَبَا إِلَى الْبُحَيْرَةِ ، فَرَأَيَا

الْحِصَانَ ، وَقَدِ انْفَصَلَتْ أَجْزَاؤُهُ الْبَاقِيَةُ

بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، فَانْفَصَلَتْ رِجْلُهُ الرَّابِعَةُ

عَنْ جِسْمِهِ ، وَعَامَتْ وَحْدَهَا فِي جِهَةٍ ،

وَانفصَلَ رَأسُه وَرَقَبَتُهُ عَن بَقِيّهِ جِسمِهِ،

وَانفصَلَ الْجِسْمُ وَحدَهُ. وَعامَت أَجزاؤُهُ ،

وَطَفَت عَلَى سَطحِ الْماءِ. وَهِيَ ثَلاثُ قِطَعٍ :

الرَّأسُ ، وَالرِّجلُ ، وَبَقِيَّةُ الْجِسمِ.

كانَ رَأسُهُ فِي ناحِيَةٍ مِنَ الْبُحَيرَةِ الصَّغيرَةِ.

وَرِجلُهُ فِي ناحِيَةٍ أُخرَى قَرِيبَةٍ مِنَ الشّاطِئِ،

وَجِسمُهُ فِي ناحِيَةٍ ثالِثَةٍ.

قالَت سَمِيرَةُ : مِسكِينٌ أَيُّها الْحِصانُ

الْعَجِيبُ! لَقَد صارَ مَنظَرُكَ الآنَ غَرِيباً. كُلَّ

الحِصانُ يَجرِى بِرِجلٍ وَاحِدَةٍ .

الْغَرابَةِ، فَقَدْ تَفَرَّقَتْ أَعْضاؤُكَ، وَصارَ كُلُّ

جُزْءٍ مِنْ جِسْمِكَ فِي ناحِيَةٍ مِنَ الْبُحَيْرَةِ.

وَلا عَجَبَ، فَقَدْ تَحَلَّلَ الْغِراءُ فِي الْماءِ. وَالْغِراءُ

مادَّةٌ لَزِجَةٌ تُمْسِكُ الْأَجْزاءَ بَعْضَها فِي بَعْضٍ.

فَحَلَّهَا الْماءُ وَأَذابَها، فَانْفَصَلَ كُلُّ جُزْءٍ

مِنَ الْجِسْمِ عَنِ الْآخَرِ.

أَخَذَ سَمِيرٌ يُقَرِّبُ الْماءَ بِعَصاهُ الطَّوِيلَةِ فِي

النّاحِيَةِ الَّتِي بِها رَأْسُ الْحِصانِ، حَتَّى قَرُبَ

الرَّأْسُ مِنْهُ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ، وَوَضَعَهُ عَلَى الشّاطِئِ

بِجَانِبِهِ ، ثُمَّ جَرَى سَمِيرٌ إِلَى النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى مِنَ الْبُحَيْرَةِ ، وَأَخَذَ يُحَرِّكُ الْمَاءَ بِعَصَاهُ فِي الْجِهَةِ الَّتِي بِهَا جِسْمُ الْحِصَانِ ، حَتَّى قَرُبَ الْجِسْمُ مِنْهُ ، فَتَنَاوَلَهُ بِيَدِهِ ، وَشَدَّهُ حَتَّى أَخْرَجَهُ إِلَى الشَّاطِئِ . وَعَامَتْ رِجْلُهُ وَكَانَتْ قَرِيبَةً مِنَ الشَّاطِئِ ، فَشَدَّتْهَا سَمِيرَةُ بِيَدِهَا ، وَأَخْرَجَتْهَا مِنَ الْمَاءِ .

وَبِهٰذِهِ الْوَسِيلَةِ حَصَلَ سَمِيرٌ وَسَمِيرَةُ عَلَى جَمِيعِ الْأَجْزَاءِ مِنَ الْحِصَانِ الْمُغَامِرِ .

حَمَلَ سَميرٌ وَسَمِيرَةُ أَجزاءَ الحِصانِ كُلَّها،
وَهِيَ الذَّيلُ وَالعُرفُ وَالرَّأسُ وَالجِسمُ
وَالأَرجُلُ الأَربَعُ، وَأَخَذَ سَميرٌ الأَجزاءَ
الثَّقيلَةَ وَحَمَلَها، وَتَرَكَ لِأُختِهِ الأَجزاءَ
الخَفِيفَةَ لِتَحمِلَها. وَهٰذا تَصَرُّفٌ نَبيلٌ
مِنهُ. وَرَجَعا مَعاً إِلَى البَيتِ، وَقالا: لَقَد
كانَت نِهايَةُ مُغامَرَتِهِ وَجَريِهِ وَعِصيانِهِ
مُحزِنَةً جِدّاً. وَأَخَذَ دَرساً قاسِياً، وَعوقِبَ
العِقابَ الَّذي يَستَحِقُّهُ. وَقَد نَدِمَ وَتابَ.

سَمِيرٌ وَسَمِيرَةُ يُفَكِّرَانِ فِى حِصَانِهِمَا .

وَهُنَاكَ نِهَايَةٌ أُخْرَى لَهُ ، أَعْتَقِدُ أَنَّكَ

تُحِبُّ أَنْ تَعْرِفَهَا ، وَهِيَ :

لَقَدْ أَحْضَرَ سَمِيرٌ صَفِيحَةً صَغِيرَةً مِنَ الْغِرَاءِ ،

وَهُوَ مَا يُلْصَقُ بِهِ الْخَشَبُ أَوِ الْجِلْدُ أَوْ غَيْرُهُمَا .

وَوَضَعَ الصَّفِيحَةَ فَوْقَ النَّارِ لِغَلْيِ الْغِرَاءِ . وَلَمَّا

سَخُنَ أَنْزَلَ سَمِيرٌ الصَّفِيحَةَ بِاحْتِرَاسٍ ،

حَتَّى لَا تَقَعَ عَلَيْهِ فَتَضُرَّهُ . وَأَتَى بِمِحَسَّةٍ

(بِفُرْشَةٍ) كَبِيرَةٍ بَعْدَ أَنْ وَضَعَ جَمِيعَ أَجْزَاءِ

الْحِصَانِ عَلَى الْأَرْضِ فِي الْمَطْبَخِ ، وَرَتَّبَهَا وَنَظَّمَهَا .

وَساعدَتهُ أُختهُ فى وَضعِها وَترتيبِها وَتنظيمِها

ثُمّ قال لَها : يحسُنُ أن نَبْدَأ بِالرّأسِ ،

فَأَحْضرَتهُ سميرةُ ، وَسلّمتهُ لَهُ ، فَوضعَ الغِراءَ

فَوقهُ بِالمِحسّةِ (بِالفُرشَةِ)، وَأَلْصقَ الرّأسَ بِالجِسمِ ،

فَالتصقَ ، ثُمّ أَحضرَت لهُ الأَرجُلَ الأَربعَ

وَاحِدَةً بعدَ أُخرَى ، فَغَرَاها بِالغِراءِ السّاخِنِ ،

وَغَرَى موضِعَها ، ثُمّ أَلْصقَ كُلّاً مِنها فى

مَكانِها مِنَ الجِسمِ كَما ينبَغِى . وَأَتَت لَهُ

بِالعُرفِ وَالذّيلِ فَغَرَاهُما بِالغِراءِ السّاخِنِ ،

وَوَضَعَ كُلاًّ مِنهُما فى مَكانِهِ جَيِّداً ، فَالْتَزَقَ
بِهِ أى لَصِقَ . وَبَعدَ أنْ أُلصِقَتِ الْأَجزاءُ
بَعْضُها بِبَعضٍ قالَ سَميرٌ لِلْحِصانِ الْمُغامِرِ
الكبيرِ : لَا تَنْتَظِرْ أنْ أُلصِقَ أَرجُلَكَ بِالغِراءِ
فى اللَّوحِ الْخَشَبِيِّ ، فَوقَ الْعَجَلاتِ الَّتى
تَمْشى عَلَيها ، فَقَد تَلويها يَميناً وَشِمالاً ،
حَتَّى تَفُكَّها ثانِيَةً مِنَ الْخَشَبِ . وَيَجِبُ
أَنْ أُثَبِّتَ أَرجُلَكَ فى اللَّوحِ الْخَشَبِىِّ
بِالمَسامِيرِ هٰذِهِ الْمَرَّةَ ، وَأَتَى بِمَسامِيرَ ، وَدَقَّها
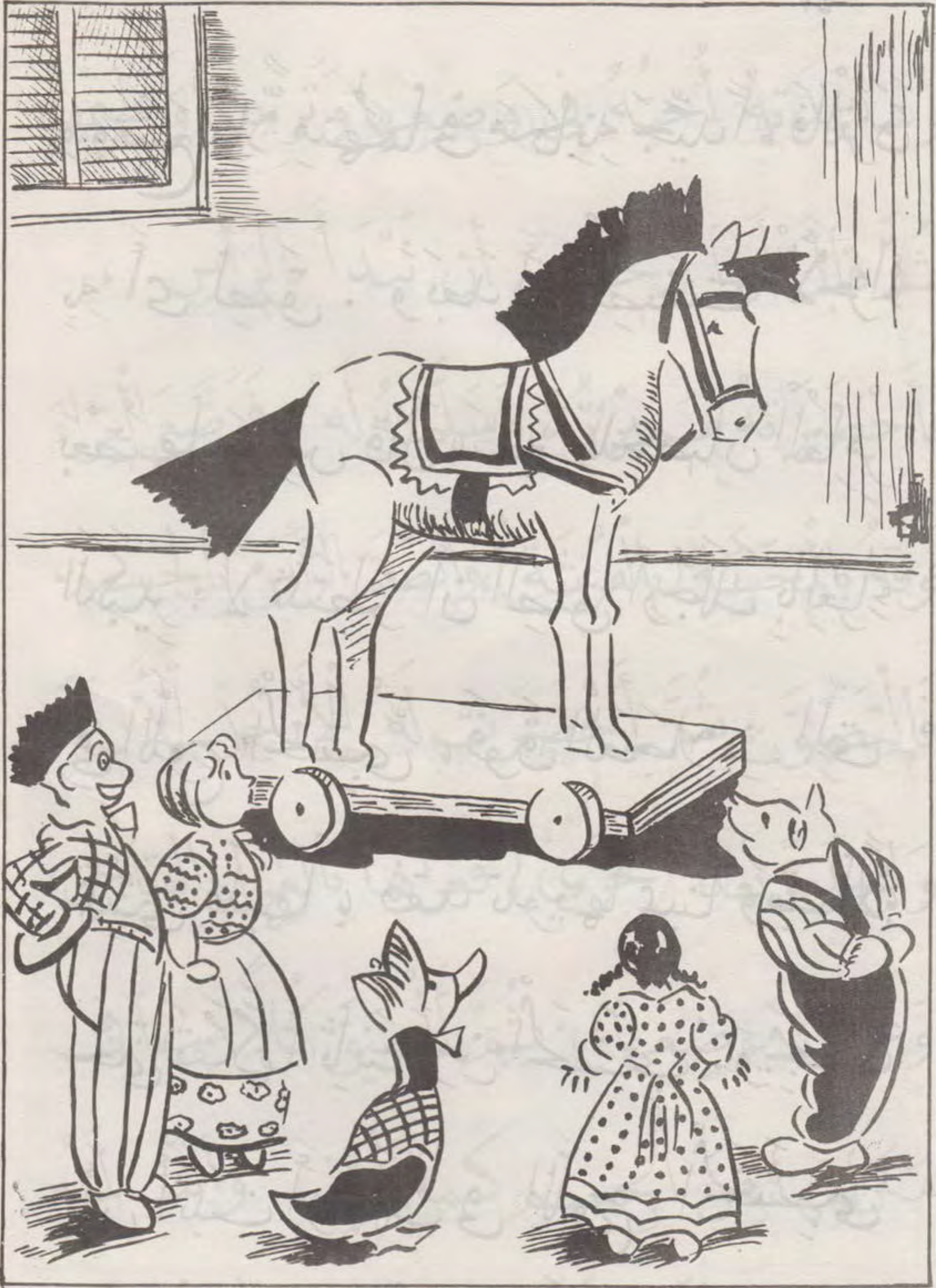
نَدِمَ الحِصانُ عَلى ما فَعَلَ.

بِالقَدومِ . وَبِهذِهِ الْوَسِيلَةِ أُعِيدَ تَرْكِيبُ الحِصانِ

الْخَشَبِيِّ، وَتَمَّ كُلُّهُ ، وَوَقَفَ عَلَى أَرجُلِهِ الأَرْبَعِ،

وَرَجَعَ إِلَيهِ جِسْمُهُ وَرَأْسُهُ ، وَعُرفُهُ وَذَيلُهُ،

وَصارَ دِيدِي مَرِحاً كَمَا كانَ ، وَأَخَذَ يَهُزُّ ذَيلَهُ

وَعُرفَهُ ، وَيُحَرِّكُ أَرجُلَهُ ، وَيَصهِلُ صَهِيلاً كُلُّهُ

فَرَحٌ وَسُرورٌ، وَيَقُولُ : لَقَدْ رَجَعتُ إِلَى

حالِي الأُولَى ، وَصِرتُ كَمَا كُنتُ .

وَاعتَذَرَ لِسَمِيرٍ وَسَمِيرَةَ ، وَقالَ لَهُما .

إِنِّي أَسِفٌ كُلَّ الأَسَفِ لِمَا حَدَثَ مِنِّي مِن

أَخطاءٍ ، وَما وَقَعَ مِن غلطاتٍ . وَقد نَدِمتُ

عَلَى ما فعَلتُ ، وَعَزمتُ علَى أَلَّا أعودَ . وَلَن

أَهرُبَ مَرَّةً أُخرَى بَعدَ الْيَومِ . وَلَن أَعتَدِيَ

عَلَى أَحَدٍ ثانِيَةً . وَأَعِدُكُما وعداً صادِقاً أَن

أَكونَ هادِئاً ، حَسَنَ السَّيرِ وَالعَمَلِ ، مُطيعاً

كُلَّ ما تَقولانِهِ لِى . وَقَد اكتَفيتُ بِهٰذِهِ

الْمُغامَرَةِ الَّتِى قُمتُ بِها الْيَومَ . وَلَسْتُما فى

حاجَةٍ إِلَى الْقَلَقِ من جِهَتِى .

وَقَد وَفَى دِيدِى بِوَعْدِهِ ، وَلَمْ

يَهرُبْ ثانِيَةً ، وَلَمْ يَصدِمْ أحَداً ، وعاشَ
عِيشَةً جَديدَةً . كُلُّها وَفاءٌ وَفَرَحٌ وَسُرورٌ ،
وَلٰكِنَّ لُعَبَ سَميرَةَ وَسَميرٍ لَمْ تَجرُؤْ أنْ
تَرْكَبَهُ ، بَعدَما حَدَثَ مِنهُ ، خَوفاً مِن أنْ
يَجرِيَ ثانِيَةً كَما جَرَى مِن قَبلُ .
وَكانَ سَميرٌ وَسَميرَةُ يُسَرّانِ كَثيراً
حينَما يَركَبانِهِ في الْحَديقَةِ . وَبَقِيَ
الْحِصانُ سَعيداً طولَ حَياتِهِ
بِسَميرٍ وَسَميرَةَ .

مكتبة الطفل

للأستاذ محمد عطية الأبراشي

(١) جزاء الإحسان
(٢) أين لعبتى
(٣) أين ذهبت البيضة
(٤) نيرة وجديها
(٥) كيف أنقذ القطار
(٦) لا تغضب
(٧) البطة الصغيرة السوداء
(٨) فى عيد ميلاد نبيلة
(٩) طفلان تربيهما ذئبة
(١٠) الابن الشجاع
(١١) الدفاع عن الوطن
(١٢) الموسيقى الماهر
(١٣) القطة الذكية
(١٤) قط يغنى
(١٥) حاتم المظلوم
(١٦) البنات الثلاث
(١٧) الراعية النبيلة
(١٨) الدواء العجيب
(١٩) البطل وابنه
(٢٠) الثعلب الصغير
(٢١) الحيلة تغلب القوة
(٢٢) الأمير والفقير
(٢٣) البطل الصغير
(٢٤) الصدق ينجى صاحبه
(٢٥) متى تغرس الأزهار
(٢٦) الحق قوة
(٢٧) الصياد والعملاق
(٢٨) الطائر الماهر
(٢٩) طفل يربيه طائر
(٣٠) بساط البحر
(٣١) لعبة تتكلم
(٣٢) محاولة المستحيل
(٣٣) ذهب ميداس
(٣٤) الدب الشقى
(٣٥) كيف أدب عادل
(٣٦) السجين المسحور
(٣٧) صندوق القناعة
(٣٨) ابتسامتى أنقذتنى
(٣٩) الكتاب العجيب
(٤٠) لعبة الهنود الحمر
(٤١) القاضى العربى الصغير
(٤٢) الطفل الصغير والبجعات
(٤٣) لا تغترى بالمظاهر
(٤٤) الابن المحب لنفسه
(٤٥) الحصان العجيب
(٤٦) رد الجميل
(٤٧) اليتيم الأمين
(٤٨) الإخوة السعداء
(٤٩) ذات الرداء الأخضر
(٥٠) الحرية فى بحيرة القمر
(٥١) فى الغابة المسحورة
(٥٢) الأرنب المسكين
(٥٣) الفتاة العربية
(٥٤) الفقيرة السعيدة
(٥٥) البطة البيضاء
(٥٦) قصر السعادة
(٥٧) الكرة الذهبية
(٥٨) زوجتان من الصين
(٥٩) ذات الرداء الأحمر
(٦٠) معروف بمعروف
(٦١) سجين القصر
(٦٢) الحظ العجيب
(٦٣) الحانوت الجديد
(٦٤) أحسن إلى من أساء إليك
(٦٥) الحظ الجميل
(٦٦) فى قصر الورد
(٦٧) شجاعة تلميذة
(٦٨) فى العَجلة الندامة
(٦٩) جزاء السارق
(٧٠) مغامرات حصان
(٧١) الجراح بن النجار
(٧٢) كريمان المسكينة
(٧٣) حسن الحيلة
(٧٤) البلبل والحرية
(٧٥) ذكاء القاضى

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

الثمن ٧٥ قرشا

محمد عطية الإبراشي

مكتبة الطفل

الحصان العجيب

ملتزمة الطبع والنشر مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي (الفجالة) بالقاهرة

مكتبة الطفل

الحصان العجيب

بقلم

محمد عطية الإبراشي

ملتزمة الطبع والنشر

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي (الفجالة) بالقاهرة

الحِصَانُ العَجيبُ

كانَ لِسَميرٍ حِصانٌ خَشَبِيٌّ كَبيرٌ ، أَهْداهُ إِلَيهِ أَبوهُ في عِيدِ مِيلادِهِ السّادِسِ ، وَاسْمُهُ دِيدِي .

وَلَهُ أَرْبَعُ أَرجُلٍ مِنَ الْخَشَبِ ، وَهِيَ مُثَبَّتَةٌ بِالْمَسامِيرِ في لَوحٍ خَشَبِيٍّ.

وَلَهُ أَربَعُ عَجَلاتٍ يَجرِي عَلَيها كُلَّما دَفَعَهُ سَميرٌ أَمامَهُ.

كانَ سَميرٌ يُحِبُّ حِصانَهُ كَثيراً،

وَيلعَبُ بِهِ مَعَ أُختِهِ سَميرَةَ . وَفى

يَومٍ مِنَ الأَيّامِ حَدَثَ مِنهُ شَىءٌ

غَرِيبٌ جِدًّا ، فَقَد أَخَذَ يُدِيرُ أَرجُلَهُ

وَيَلوِيها يَميناً وَشِمالاً حَتَّى فَصَلَها

عَنِ اللَّوحِ الخَشَبِىِّ ، بَعدَ أَن كانَت

مُثَبَّتَةً فيهِ بِالمَسامِيرِ . وَبَدَأَ يَرفُسُ

فى الهَواءِ بِرِجلَيهِ الخَلفِيَّتَينِ ، وَيَصهِلُ

بِصَوتٍ مُضحِكٍ ، وَيَجرِى فى مَمَرّاتِ

الحَديقَةِ هُنا وَهُناكَ ، ثُمَّ جَرَى

وَلَمْ يَرجِع .

فَزَعَقَ سَميرُ : تَعالَ هُنا

يادِ يدِى . اِرجِعْ يادِ يدِى ، وَلٰكِنَّهُ

لَمْ يَرجِعْ .

وَزَعَقَتْ سَميرَةُ : تَعالَ هُنا

يادِ يدِى . اِرجِعْ يادِ يدِى ، وَلٰكِنَّهُ

لَمْ يَرجِعْ . وَاستَمَرَّ يَجرِى حَتَّى

خَرَجَ مِن بابِ الْحَديقَةِ ، وَجَرَى

فِى الطَّريقِ الْعامِّ . وَحينَما كانَ

يجرِى صَدَمَ شُرطِيًّا مِن رِجالِ
الشُّرطِ صَدْمَةً قَوِيَّةً ، وَهُوَ واقِفُ
فى رُكْنٍ بِالطَّرِيقِ ، فَأَوقَعَهُ على
الْأَرضِ ، وَوَقَعَ الحِصانُ فَوقَهُ ،
ثُمَّ قامَ ثانِيَةً ، وَاسْتَمَرَّ يجرِى
بِسُرعَةٍ عَلَى أَرجُلِهِ الْخَشَبِيَّةِ .
فَزَعَقَ الشُّرْطِىُّ ، وَصاحَ :
اِرجِعْ يادِيدِى ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَرجِعْ ،
وَاسْتَمَرَّ يجرِى فى الطَّرِيقِ ، وَهُوَ

فَرِحَ مَسْرُورٌ بِهٰذَا الْجَرْيِ فِى الطَّرِيقِ،
وَقَدْ تَرَكَ رِجْلاً مِنْ أَرْجُلِهِ الْخَشَبِيَّةِ
الْأَرْبَعِ فِى الْمَكَانِ الَّذِى صَدَمَ
فِيهِ الشُّرْطِيَّ، حِينَمَا وَقَعَ فَوْقَهُ،
فَقَدِ انْفَصَلَتْ رِجْلُهُ حِينَمَا صَدَمَ
الشُّرْطِيَّ صَدْمَةً قَوِيَّةً. وَلَا نَعْرِفُ
مَاذَا سَيَحْدُثُ مِنْ هٰذَا الْحِصَانِ
الْغَرِيبِ بَعْدَ ذٰلِكَ.
وَلَمْ يُبَالِ الْحِصَانُ بِمَا

حَدَثَ لَهُ ، وَلَمْ يَلْحَظْ أَنَّ رِجلَهُ خُلِعَت مِنهُ ، وَاسْتَمَرَّ يَجرِى عَلَى ثَلاثِ أرجُلٍ وَهُوَ فَرِحٌ كُلَّ الْفَرَحِ ، مَسرورٌ كُلَّ السُّرورِ ، وَأَخَذَ يَصهِلُ كَمَا يَصهِلُ الْحِصانُ مِن وَقتٍ لآخَر .

تَرَكَ دِيدِى هٰذا الطَّرِيقَ ، وَجَرَى فى طَرِيقٍ ضَيِّقٍ ، فَوَجَدَ

إوَزَّةً سَمِينَةً بَيْضَاءَ تَسِيرُ فى الطَّرِيقِ ، وتَهتَزُّ يَمِيناً ، وَتَتمايَلُ شِمالاً ، فَصَدَمَها صَدْمَةً قَوِيَّةً ، فَزَعَقَتْ وَصاحَتْ ، وَنَقَرَتْهُ بِمِنقارِها ، فَلَمْ يَهتَمَّ ، وَلَمْ يَتَأَثَّرْ ، وَلَمْ يُبالِ ، وَجَرَى وَهُوَ فَرِحٌ مَسرورٌ ، وَقَد تَرَكَ وَرَاءَهُ شَعرَ ذَيلِهِ النّاعِمَ بِجانِبِ الإوَزَّةِ الَّتى صَدَمَها .